و اقع استخدام اللغة العربية لدى رواد مو اقع التواصل الاجتماعي

The reality of the use of Arabic in social networking sites

د. بوعلام العربي بوعمران

أ/ نعيمة عيوش

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة(الجز ائر)

b.larbi-bouamrane@univ-dbkm.dz

n.ayouche@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 2019/11/14 **تاريخ القبول:2019/12/04** **تاريخ النشر: 2019/12/31**

الملخص:

تعتبر اللغة العربية من بين اللغات التي تعرضت إلى تغيير واسع في بنيتها، وشكلها وطريقة استخدامها على مو اقع التواصل الاجتماعي، إذ تتفق جل الكتابات على مو اقع التواصل الاجتماعي باستخدام شبابنا للحرف اللاتيني بدل الحرف العربي، و يعود ذلك إلى العديد من الأسباب، لذا من خلال هذه الدراسة سنحاول التطرق إلى مختلف انساق التخاطب اللغوي في مو اقع التواصل الاجتماعي والبحث عن الأسباب التي دعت إلى ظهور هذه اللغة الشبابية الجديدة ومدى تأثيرها على اللغة العربية وبمقابل ذلك حاولنا اقتراح جملة من الحلول من اجل العمل على استثمار مو اقع التواصل الاجتماعي لخدمة اللغة العربي.

الكلمات المفتاحية: مواقع ؛التواصل ؛ الاجتماعي؛ اللغة ؛ العربية.

Summary :

Arabic language is one of the languages that have undergone a wide change in its structure, form and method of use on social media sites, as most of the writings on social media sites agree that our youth use the Latin character instead of the Arabic character, and this is due to many reasons, so through these The study will try to address the different language of communication in social networking sites and search for the reasons for the emergence of this new youth language and its impact on the Arabic language and in return we tried to propose a range of solutions in order to work on the investment of social networking sites to serve Of the Arab.

Keywords: Sites ؛ Communication ؛ Social ؛Language ؛ Arabic.

تمهيد:

لقد أصبحت شبكات المعلومات والتواصل من أهم الوسائل المعاصرة لتداول المعلومات والتواصل بين الأفراد والجماعات، ووصلت هذه الشبكات إلى الإدارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، وقد استطاعت المواقع الإلكترونية أن تفرد لنفسها مكانا واسعا على ساحة التواصل الاجتماعي، لسرعتها وتخطيها للحدود والمسافات، إذ شكلت قفزة نوعية في البنية الاتصالية، وتعد من أهم وسائل التأثير الاجتماعي والتواصل الإنساني كونها أحدثت واقعا جديدا، لم تعد فيه اللغة تشكل حاجزا تواصليا بين شعوب العالم، إذ لم تنفك هذه الوسائل تقدم خدمات الصورة والصوت ووضع رموز تواصلية تعبر عن الحالات النفسية والشعورية، لكن لم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما سعى مستخدمو هذه الشبكات إلى إيجاد لغة خاصة بهم،

اقل ما يمكن أن توصف به هذه اللغة أنها خليط من لغات العالم " إذ لا يمكن اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي مجرد ثورة تقنية مكنت التسارع في تداول ونشر المعلومات، وإنما أيضا ثورة ثقافية ظهرت تجلياتها في مجتمعاتنا العربية وأثرت على العديد من المنظومات الثقافية، إذ تعد من أكثر البيئات الافتراضية قدرة على احتضان وانتشار مختلف اللغات وتداولها لمصطلحات جديدة[1]، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتستكشف طبيعة العلاقة بين المستخدمين ومواقع التواصل الاجتماعي.

رهانات اللغة العربية على مو اقع التواصل الاجتماعي

تعتبر اللغة العربية من بين اللغات التي تعرضت إلى تغيير واسع في بنيتها، وشكلها وطريقة استخدامها على مواقع التواصل الاجتماعي، التي أضحت تشكل خطرا كبيرا على لغة القرآن، تتفق جل الكتابات على مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام شبابنا للحرف اللاتيني بدل الحرف العربي، وربما يعود ذلك لكونه تقليدا توارثته الأجيال وأيضا لسهولة استخدامه وسرعة كتابته، ولعل هذا الميل يعود إلى أدوات التواصل نفسها التي عادة لا نجدها مدعمة بالحرف العربي كالهواتف واللوحات الإلكترونية.

و ربما يعود ذلك لعدة أسباب نوجزها فيما يلي:

- **ضعف مستوى الأداء اللغوي لدى شبابنا**: كلنا نعلم أن اللغة العربية زاخرة بمفرداتها، إضافة إلى قابليتها للاشتقاق وخصائص أخرى تميزها عن بقية لغات العالم، لذا فان الإلمام بها يحتاج إلى تمرس واطلاع وهذا ما لا نجده في مدارسنا التي تكتفي بتزويد أبناءنا بمجموعة من القواعد النحوية والصرفية مصرفة النظر عن تبيان جماليات هذه اللغة، فبالاعتماد على الإحصائيات الأخيرة رصد أن أزيد من 50% من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد، وتكفي إطلالة منا على أبناءنا المتمدرسين الذين نجد لديهم ضعف في التعبير واستعمال اللغة، ناهيك عن الأخطاء الإملائية وعدم مراعاة القواعد واستعمال كلمات محدودة لكتابة فقرة واحدة.
- **نقص الاندماج التام للغة العربية بالرقمنة**: يستعمل شبابنا العديد من الأجهزة الإلكترونية المستوردة غير مدعمة بالكتابة العربية، لذا يجد نفسه ملزما باستعمال لغة أخرى أو اللجوء إلى العربتيني أو العربيزي، واستعمال انساق متعددة في الدردشة أو الرسائل القصيرة لذا فإننا نلحظ فجوة كبيرة بين اللغة العربية والتقانات الحديثة.
- **انتشار العامية على نطاق واسع:** ربما يرجع سبب تفضيلها على الفصحى هو طغيانها والاعتياد عليها من خلال الاستعمال اليومي لها، فهي بمثابة لغة الجماعة المتداولة تستقطب كل الشرائح الاجتماعية، ولعل

المنتديات الحوارية كمنتدى الجلفة للجزائريين والعرب مثال واضح عن انتشار العامية وتفضيلها على اللغة العربية.

- **النزوع نحو استخدام اللغات الأجنبية:** تعد الإنجليزية والفرنسية من أكثر اللغات استخداما على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أثبتت الدراسات أن المشارقة يستعملون الإنجليزية بكثرة، بالمقابل نجد المغاربة يجنحون نحو استخدام اللغة الفرنسية، بطبيعة الحال كون هاتين اللغتين توارثتها الأجيال بحكم أن هذه الدول كانت في وقت مضى مستعمرات فرنسية وانجليزية، بالإضافة إلى أمر آخر أصبح شبابنا ينظرون إلى استخدام اللغات الأجنبية في الدردشة كنوع من التطور والإمتيازية، على عكس استخدام العربية التي في نظرهم لا تواكب التطور الحاصل، وعلى سبيل المثال كان من ضمن الاستبيان الذي طرحناه على طلبتنا السؤال التالي: لماذا لا تعربون هواتفكم النقالة؟ لماذا تستخدمون اللغة الفرنسية؟ كان من ضمن الإجابات "اللغة العربية تنتمي إلى دول العالم المتخلف" هذا ما ينبئ بعدم وعي وجهل وإساءة للغة الحضارات ولغة كلام الله المنزل، فنحن من جعلها تتدنى لهذا المستوى، أين نحن من زمن كانت فيه اللغة العربية لغة حضارة وعلم.

- **السرعة في الكتابة وعادة مكتسبة:** هي حجة اختلقها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، فالعربتيني تساعدهم على السرعة في الكتابة. وأيضا ضمان فهمها من قبل الآخرين كونهم مجتمع شباني يفهمون لغة بعضهم، بالإضافة إلى سبب آخر ذكر من قبل العديد من الطلبة الجامعيين، إذ يقول بعضهم "أول مرة فتحت حسابا لي بموقع الفايسبوك وجدت الكل يستخدم هذه اللغة صراحة في البدء لم يرق لي الأمر، ولكن كان لابد لي أن اندمج مع هذه الطريقة الجديدة" وبالتالي نجد أن شبابنا يستنكرون هذه اللغة إلا أن الكل اعتاد عليها فلم يجدوا بدا من استخدامها دون أن يعرفوا ما قد يسببون من تلف للغتهم.

مو اقع التواصل الاجتماعي نعمة لا نقمة:

من خلال تنقيبنا عن معلومات تفيدنا حول تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، وجدنا كم هائل من الانتقادات تذم مواقع التواصل الاجتماعي بسبب ما آلت إليه اللغة العربية، بالمقابل وجدنا العديد منهم يثني على ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من تسهيلات، فهي عند الاقتصاديين وسيلة مربحة لتسويق منتجاتهم، وعند السياسيين وسيلة مقنعة لبث أفكارهم، وعند الدعاة المسلمين وسيلة مثلى لنشر هذا الدين وتبليغه، إذ نجدهم يتفننون في إبداع الطرق التواصلية المقنعة من صور، وفيديوهات تستخدم كل المؤثرات صوت، موسيقى، ألوان، وبمختلف اللغات لتصل إلى الكل في لحظة واحدة، ناهيك عن فوائد أخرى إذ تساعد على تكوين صداقات وعلاقات وتبادل الأخبار والمعلومات في مختلف المجالات[2].

فالسؤال الذي يطرح نفسه ماذا قدمنا لهذه اللغة على مو اقع التواصل الاجتماعي؟؟؟؟

لذا آن الأوان معشر الباحثين والدارسين الغيورين على اللغة العربية لان نغير نظرتنا التشاؤمية لمواقع التواصل الاجتماعي، ونجعلها معا وسيلة لنشر هذه اللغة وتعليمها، لأن الحقيقة تقول أن مواقع التواصل الاجتماعي تقدم فرصة سانحة لخدمة اللغة العربية، لما فيها من خصائص التفاعل الحي، وعناصر الجذب مع إمكانية التواقت الزمني التام، وإتاحة الفرصة للجميع من خلال حسابات متنوعة في مواقع التواصل الاجتماعي، تعمل على تقريب الفصحى لعامة الناس وتيسيرها، وخدمة اللهجات وتهذيبها وتفصيحها، يقول الدكتور محمد العربي ولد خليفة في هذا الصدد " إذا كانت اللغة وفق الصورة المجردة وسيلة تعبير واتصال تستمد ثراءها مما تولده الحاجة، فإن التكنولوجيات الحديثة تشكل سبيلا أمثل لتنمية الرصيد اللغوي، وتنشيط التفتح الثقافي"[3].

اللغة العربية في صراع جديد ... لكن هذه المرة الأمر يختلف

كلنا نعلم أن اللغة العربية واجهت في مسيرتها تحديات متعددة، إحداها عندما انتشر الإسلام وانفتحت فيه اللغة العربية على الشعوب الأخرى، فتملكها الزيغ واللحن فسارع أهلها في الذود عنها، الفت الكتب والمعاجم، ووضعت القواعد، فقوم ما اعوج منها ولجم قوامها، تعرضت للنكبة مع بزوغ العصر الحديث عندما واجهت نير الاستعمار، فطمست معالمها لردح من الزمن وظهر إلى جانبها لغة استعمارية، فكان تحديا كبير لها سارع المصلحون آنذاك لنجدتها، وإعادة بعثها لدى الأجيال، إلا أنها اليوم تواجه تحديا جديدا شوهت فيه أشكال ألفاظها من قبل الناطقين بها، تداخلت فيها العولمة والوسائل التواصلية المستحدثة **فمن لها يا ترى ؟؟؟.**

هي لغة صنعها رواد مواقع التواصل الاجتماعي تتسم بالحرية، تجسدت من خلال حواراتهم على مختلف مواقع الميديا، اعتمدوا فيها على السرعة والمرونة في الاستعمال وكسر القواعد اللغوية كنوع من الموضة والعصرنة، من أجل خلق حالة من التآلف مع طبيعة الكتابة والنطق، استحدثوا بذلك معجما شبابيا جديدا كتب له أن ينتشر بين المستخدمين على نطاق جد واسع، اتسم بصوغه للعديد من الأنساق التواصلية، لغة تراوحت بين العامية والفصحى، كتبت بأحرف لاتينية، ألفاظها مدعمة بأرقام، ورموز أيقونية لها معاني محددة يستحيل للجاهل بها أن يفقهها سوى أصحابها والذين اتبعوهم وساروا في نهجهم، إذ لم يجد العربي اليوم بدا من تغيير وتعديل النسق اللساني الفصيح بما يمكنه من التواصل مع غيره، إلا أن هذا النسق اقل ما يقال عنه أنه يتسم بالغموض، غير واضح المعالم، لا تضبطه قواعد لغوية أو نحوية أو إملائية فقط التواضع بين المستخدمين.

المظهر الجديد للغات على مو اقع التواصل الاجتماعي:

من خلال هذه الدراسة حاولنا رصد مجموعة من انساق التواصل على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن صياغتها على شكل ظواهر دخيلة كالعربيزي والعربتيني والاقتراض والهجين واستعمال الاختصارات وسنتطرق إلى ذكر بعض هذه الظواهر:

العربتيني: هي عبارة عن استعمال الأحرف اللاتينية بدلا من العربية في رسائل الدردشة سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة، انطلقت هذه الظاهرة منذ ظهور الأجهزة الحاسوبية وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن الحواسيب وقت ذاك لم تكن معربة لذا كان لابد من كتابة الكلمة العربية بالأحرف اللاتينية، ومحاولة إيجاد تقارب نطقي بين الأحرف اللاتينية والعربية، عادة ما نلاحظ على الكتابة العربتينية استخدام الأحرف الكبيرة والصغيرة وتدعيمها بمجموعة من الرموز والأرقام وحتى اللجوء إلى الاختصارات نذكر بعض الأمثلة:

Fi tounes jawda we as3ar mounasib	في تونس جودة واسعار مناسبة
Mache melih rabi yahdikoum	ماشي مليح ربي يهديكم
Wach rah yastana	واش راه يستنى

ما نلاحظه من خلال هذه الأمثلة هو كتابة اللغة العربية الفصيحة بأحرف لاتينية، وكتابة العامية أيضا بحروف لاتينية دون إعطاء أي اعتبار للقواعد اللغوية فقط مراعاة للتماثل النطقي.

استعمال الأرقام: ما نجده أيضا في لغة مواقع التواصل الاجتماعي هو استعمال الأرقام في لغة العربتيني أو لغة العربيزي، لاحظنا أنها تُستخدم في حالة عدم وجود مقابل للأحرف العربية في اللاتينية، ولعل استخدامها جاء من قبيل المشابهة بين الحرف والرقم المستعمل كبديل له، وبالتالي يصبح للرقم وظيفتين في لغات مواقع التواصل الاجتماعي والأمثلة التالية توضح ذلك:

الحرف العربي	الرقم البديل عنه
أ	2
ح	7
خ	5
ق	9
ع	3
ط	6

و نذكر هنا بعض الأمثلة:

Roo7 tor9od = روح ترقد

3andi so2al = عندي سؤال

Rak fa l9ahwa= راك فالقهوة

الاختصارات: لغة الاختصارات نجدها أثناء استخدام اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية على سبيل المثال، فهي لغة تخلو من القواعد النحوية والصرفية لذلك يفضل الشباب التواصل بها خاصة من لديهم ضعف كبير في إتقان هذه اللغات أي انه يواجه صعوبة في التداول الصحيح للغة، نجدها مستعملة بكثرة، هذا ما يوضح أن ظاهرة تشظي اللغة عبر الأنترنيت تشمل جميع لغات العالم وليس العربية فقط ونورد هنا بعض الأمثلة:

الكلمة الفرنسية	المختصر منها	الكلمة الانجليزية	المختصر منها
Bonne nuit	bn8	For you	4u
Bien	b1	Oh my god	omg
Merci	mr6	Looooool	Laugh out laud
Et	é	Ty	Thank you
Oui	wé	Np	No problem
c'est	c	Sis	sister

لم نشأ أن نذكر هذه الأمثلة عن الاختصارات للغات أجنبية ولكن لاحظنا أنها طغت بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعية، خاصة لدى شريحة الطلبة الجامعيين حيث نجدها توظف إلى جانب العربتيني كنوع من الازدواجية اللغوية، لم نجد لها سبب وجيه لكتابتها بهذه الطريقة فالبعض يلجأ إليها من اجل اختصار وقت الكتابة والبعض الآخر لجهله بالكتابة السليمة.

بالإضافة إلى ظاهرة هجينة أخرى تعمل على كتابة الكلمة الأجنبية بحروف عربية مثل :

Ok = اوكي

Hi = هاي

بلييييز= please

استعمال الرموز: عادة ما يلجأ رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى استخدام الرموز للتعبير عن المشاعر أو التعبير عن حالة نفسية ما أو لتجسيد وضعية المتواصل معه، تطورت إلى ما يسمى بلغة الايموجي تحاكي فيها مختلف تعابير حركات الوجه، كالابتسامات والوجوه الضاحكة أو المتجهمة والحزينة نجدها طاغية بشكل كبير على المحادثات مما يؤدي إلى

إضعاف ملكة الكتابة وتراجع استعمال اللغة نذكر هنا بعض الرموز المستعملة:

الرمز	معناه	الرمز	معناه
☺	وجه مبتسم	):	شخص حزين
☹	وجه حزين	;)	غمزة بالعين
:)	شخص سعيد	~_^	رفع إحدى الحاجبين

تبين هذه الأمثلة مجموعة من المختصرات الرمزية التي تستعمل بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي ومعروف أن هذه المختصرات ظهرت ولا تزال تستخدم قبل استخدام الصورة المقاربة لوجه الإنسان أو لغة التصوير (إيموجي)، التي تشكل منافسا لهذه المختصرات[4]، والصورة التوضيحية التالية تبين أهم استعمالات الإيموجي:

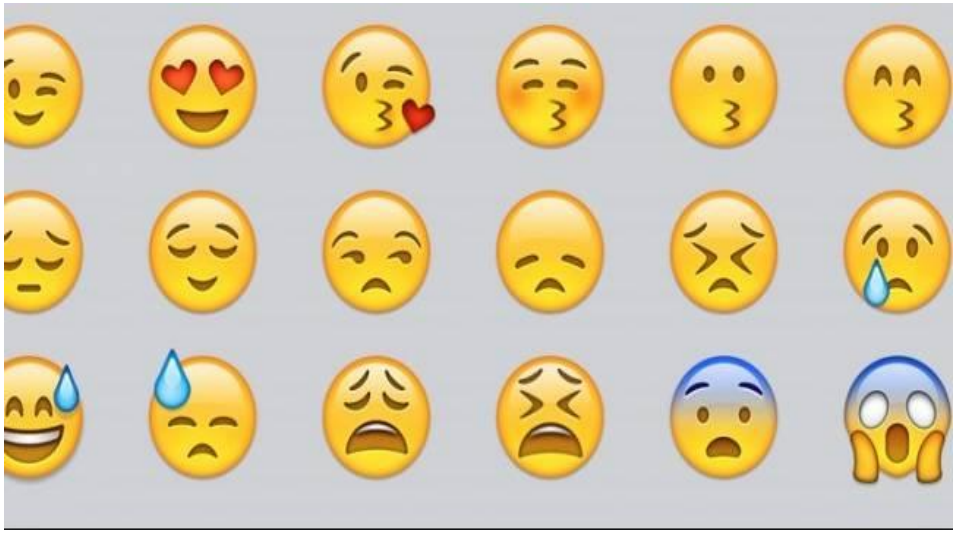

ناهيك عن الأخطاء اللغوية والتعبيرية في كتابات اللغة العربية الفصحى مثل كتابة التاء المربوطة هاءا مثل: (البيئه)، وعدم كتابة الهمزة في كل الكلمات (ان، نسالكم، الان).

الحلول المقترحة للحفاظ على اللغة العربية:

لابد من استغلال الدور الإيجابي الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث أنها تساهم في نشر لغات المجتمعات وجعلها أكثر حيوية ونشاط، إذا لابد أن ننتهز هذه الإمكانيات والعمل على نشر لغتنا العربية خاصة وأنها لغة أسمى ديانة وأعظم كتاب انزل على البشرية.

- إذا كنا نحتاج إلى وسيلة فعالة للتواصل مع شبابنا ما علينا سوى باستثمار مواقع التواصل الاجتماعي، فان كنا اليوم نرصد لها سلبيات عديدة فإنه بإمكاننا أن نحولها إلى وسيلة للتوعية، ونجعلها منصة لمخاطبة الجمهور واستخدامها فيما ينفع لغتنا ومجتمعنا.

- استثمار الإقبال الكبير على الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلال العمل على نشر حملات توعية تنمي النزعة اللغوية لدى الفرد الناطق باللغة العربية.

- على المؤسسات المعنية باللغة العربية فتح حسابات على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وبدء العمل على نشر صور، رسائل قصيرة، وفيديوهات تخدم اللغة العربية الفصحى من أجل تقريبها لشبابنا وزرعها في هذا الوسط التواصلي.

- العمل على تنمية القدرات التعبيرية لمختلف شرائح المجتمع خاصة الطلاب والناشئة، وتوجيههم إلى أساليب التخاطب والكتابة السليمة والقويمة، والعمل على الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها في تكوين الشخصية اللغوية الناضجة.

- وضع تصور لمرجعية تقويمية على مواقع التواصل الاجتماعي تمكن المستخدم من الاستفادة منها في كتاباته مثل المصحح الآلي أو المدقق اللغوي والإملائي.

- تفعيل وسائل الإعلام في توعية أفراد المجتمع، وكمثال بسيط لاحظته على مجموعة من تلاميذ الابتدائية هو تحدثهم بالفصحى والسبب يمكن في مشاهدتهم لرسوم متحركة تتحدث العربية الفصحى.

- تأكيد أهمية دعم صناعة البرمجيات العربية، بما يكفل الحفاظ على استخدامها في الكتابات العربية الإلكترونية بعيدا عن اللجوء إلى تشويهها[5].

- استثمار الآليات اللغوية المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي:

أيقونة خيارات اللغة: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها تتيح ضمن خيارات الاستخدام مختلف لغات العالم بما في ذلك العربية إذ بإمكان المستخدم أن يفتح حسابا ويستبدل كامل صفحة المستخدم باللغة العربية.

المدقق الإملائي أو المصحح الآلي: نرى بأن الحل الوحيد لضمان الاستعمال السليم للغات والتقليل من الأخطاء هو توفير مدقق إملائي على مختلف شبكات الميديا وفي حالة عدم تصحيح المستخدم للخطأ فإنه يتعذر عليه إرسال النص المكتوب، هناك العديد من المحاولات لوضع مدقق إملائي فعال، نذكر مثل تطبيق "غرامرلي" Grammarly للاندرويد يوفر أدوات تفوق التدقيق الإملائي البسيط للكلام، إذ يقوم بتصحيح الجمل ووضع مجموعة من الخيارات ويدقق إذا كانت تحتوي على أخطاء إملائية.

الترجمة الفورية: تساعد الترجمة الفورية على ترجمة نصوص من اللغة المستعملة إلى اللغة الهدف، وبالتالي تحد من استعمال بعض الأنساق كالأرقام والعربتيني والعربيزي والاختصارات.

المحادثات الصوتية المرئية: يضمن استخدام المحادثات الصوتية التقليل من الأخطاء الكتابية التي نشوه اللغة وأيضا تقلل من اللجوء إلى أيقونات الترميز.

خلاصة:

ما يجب علينا قوله في الأخير هو أن اللغة العربية تواجه تحدي كبير وهو خطر تشويها عبر مختلف مواقع الأنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي، لذا لا بد من السعي للمحافظة عليها وتوعية شبابنا بهذا الخطر من خلال زرع النزعة اللغوية فيهم، وتشجيعهم على استخدام لغتهم، والعمل على جعل هذه التقانات الجديدة وسيلة لنشر العربية ومنبرا تنفتح فيه لغتنا على لغات العالم لتنميتها وتطويرها.

هوامش البحث:

[1] العبدي خيرة، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، أعمال الندوة الوطنية اللغة العربية والتقانات الجديدة، منشورات المجلس، 2018، ص 346.

[2] أسامة غازي المدني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2015، ص 400.

[3] صالح بلعيد، منافحات في اللغة العربية، الجزائر، دار الأمل، 2006، ص49.

[4] سعد العجمي، العربتيني : الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، ندوة لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط1/ 2014، ص 12.

[5] سالم بن سعيد، مستوى استخدام العربيزي في مواقع التواصل الاجتماعي، ندوة لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، السعودية ، ط1/ 2014 ، ص 229.